معرفة وإيمان

# يسوع المسيح
# مَن هو ؟! (٢)

نصرالله زكريا

سلسلة

معرفة وإيمان

[٣]

# يسوع المسيح من هو؟

## (٢)

نصرالله زكريا

**الكتاب**: يسوع المسيح من هو؟ (٢)
**تصميم الغلاف**: إهداء من المهندس إلهامي
**رقم الإيداع**: ٩٢٤٤ /٩٥
**الترقيم الدولي**: ٣-٩١٦٩-٠٠- ٩٧٧
**طباعة مؤسسة بيتر للتوريدات**
ت: ٢٥١٠٠٦٥

**الأخ الحبيب**

سلام الله معك،،

عند قراءتي للإنجيل أجد بعض المواقف التي يؤكد فيها السيد المسيح على أنه هو الله، ومواقف أخرى يبدو فيها كرسول من عند الله جاء لتحقيق إرسالية خاصة ومحددة، أحياناً أجد ما يدل على أنه إبن الله وأحياناً أخرى يقتبس ما يدل على كونه عبد الله.

**والسؤال هل المسيح هو الله أم رسول الله، هل هو أبن الله عبد الله؟!**

أخوك

(.....)

الأخ المحبوب/ .....

نعمة لك وسلام من الله أبينا والرب يسوع .

أخي قبل أن أجيب عن هذا السؤال أرى أن الفكرة الأساسية فيه هي، كيف يكون المسيح إلهاً في آن معاً؟

وللإجابة أقول أن المسيحية تؤمن بأن المسيح هو الله الظاهر في الجسد (١تيموثاوس ٣ : ١٦) هذا الإيمان قد يبدو أمام البعض إقلالاً – أو إنزالاً- من شأن الله، فحاشا لله أن يصير إنساناً، أو ما الذي يجبر على أن يكون إنساناً!

إن كل قارئ للكتاب المقدس يدرك مدى محبة الله للإنسان، فعندما خلق الله الإنسان وفر له كل سبل الحياة، وجعله سيداً على كل المخلوقات، تكلم معه وتراءي له، فقد خلقه على صورته هو، صورة الله (تكوين ١ : ٢٧). وبعد أن سقط الإنسان وعصي، كان الله عادلاً حينما نفذ عقاب الخطية في آدم- الإنسان الأول-، وهكذا حاول الإنسان أن يصلح ما أفسده، فلم يستطع على مر تاريخه أن يرضى قلب الله، لعجزه من جهة، ولفداحة جرمه في حق الله

من جهة أخرى.

كان من المستحيل أن يصير الإنسان إلهاً ليتعامل مع الله بطريقة صحيحة، أما الله ففي محبته الفائقة وقدرته اللامحدودة لم يكن مستحيلاً عليه أن يصير إنساناً ليرفع الإنسان إليه، فالإنسان لا يملك أن يصبح إلهاً، أما الله كلى القدرة، عظيم الشأن، مالك من أمره ولا يملك فيه أحد أمكنه أن يتنازل، ويخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس ليأتي بالإنسان إلى محضر الله (فيلبى ٢: ٥ -٧).

هذا ما يعلنه الكتاب المقدس، ونؤمن به كمسيحيين، فنحن لا ندعى أن المسيح صار إلهاً ،بل نؤمن أن الله صار إنساناً، لا نقل أن يسوع المسيح تبناه الله ذات يوم، بل أن الله حل بأرضنا وعاش كواحد منا، له القدرة وهو صاحب السلطان المطلق.

جاء الله إنساناً وعاش بطبيعة بشرية مثل التي يحيا بها البشر تماماً، جاع وعطش (لوقا ٤ : ٢، يوحنا ١٩ : ٢٨) تعب وإستراح (يوحنا ٤ : ٦)، نام واستيقظ ( مرقس ٤ : ٣٨). لكنه في حياته هذه أكد سلطانه المطلق على الطبيعة (مرقس ٤ : ٣٩). وأظهر

سلطانه على مغفرة الخطايا(مرقس٢ : ٥). وهذه هي الطبيعة الإلهية التي له ...، قد يبدو الأمر صعباً على أفهامنا، أو لغزاً غير مدرك كل جوانبه، لكن يمكننا أن نتفهم هذا الوضع عندما نتأمل طبيعتنا البشرية، فالإنسان هو من جهة روح غير مادية، روح لها طبيعتها .. عالمها.. أشواقها، وأيضاً جسد مادي له طبيعته وأشواقه وشهواته ورغم ذلك يبقى الإنسان، إنساناً واحداً.

هكذا الأمر، فالسيد المسيح بطبيعته الإلهية هو الله الموجود منذ الأزل.. به كل شئ كان وبغيره لم يكن شئ مما كان ( يوحنا ١: ٣) وبطبيعته البشرية هو إنسان ولد في التاريخ.. في بيت لحم..، يذكر الكتاب المقدس عنه أنه إبن الله (رومية ١: ٤) وأنه إبن داود بحسب الجسد كإنسان يعطش ويجوع، لكنه كإله هو الخبز النازل من السماء، قال عن نفسه "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد (يوحنا ٦: ٥١). قَبل أن يأتى في "صورة عبد" ( فيلبى٢ : ٧) لكنه هو " صورة الله غير المنظور" (كولوسى١٥:١).

لذلك عندما نقرأ في الكتاب المقدس ونرى أنه يقدم لنا المسيح

أحياناً كإله، وأحياناً أخرى كإنسان.فهذا لكي نفهم وندرك أن المسيح هو إله كامل إنسان كامل في ذات الوقت، شخص واحد يتمتع بطبيعتين كاملتين. وهذا ما يعلنه- بالروح القدس- رسول المسيحية بولس فيقول"يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح" (١ تيموثاوس ٢: ٥).

فإذا قلنا عنه أنه إله أو إنسان .. يسوع أو المسيح .. إبن اله أو إبن البشر، فإننا نقول الحق.

من هذه المقدمة اللازمة لهذا الموضوع يمكننا أن نفهم بشيء أكثر وضوحاً كيف يكون المسيح هو الله ورسول الله، إبن الله أو عبد الله في ذات الوقت.

## المسيح هو الله

في البدء أوضح لك أنه ولأن المسيح هو الله فمن البديهي أن يتصف ويعمل ويطلق عليه كل ما هو لله وليس العكس هو الصحيح. ومن هذه الحيثية نرى المسيح يملك سلطان مغفرة الخطايا، ففي حادثة شفاء المفلوج قال السيد المسيح للمفلوج "يا

بنى مغفورة لك خطاياك"، ولما كان هناك قوم من الكتبة تفكروا في قلوبهم وتسائلوا " من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده وكان تفكيرهم صحيحاً، فلا يغفر الخطايا إلا الله وحده، لكن الذي لم يكن صحيحاً بحسب معرفتهم هذه هي أن المسيح هو الله ذاته، لذلك لكي يؤكد لهم أنه هو الله القادر على كل شئ قال للمفلوج "لك أقول قم وأحمل سريرك واذهب إلى بيتك فقام للوقت وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائلين ما رأينا مثل هذا قط" (مرقس ٢ :١-١٢). وفى مواقف أخرى أعلن فيها المسيح هذا السلطان وغفر خطايا من تاب إليه (إقرأ لوقا ٧: ٣٦ ــ٥٠، ١٩: ٩وأيضاً لوقا ٢٣ : ٤٢ ــ٤٣).

**لأن المسيح هو الله فهو القدوس** الذي لا يعرف الخطية، ولقد شهد له أصدقاؤه بهذا قائلين"الذي لم يعرف خطية" (٢ كورنثوس ٥ : ٢١). "الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر" (١ بطرس ٢ :٢٢). وشهد له أعداؤه أيضاً عنه بيلاطس أنه بار (متى ٢٧ :٢٤) ويهوذا مسلمه أعلن أنه أخطأ إذ سلم المسيح البار (متى ٢٧ : ٤) كذلك قائد المائة الذي كان واقفاً عند صليب المسيح بعدما رأى أحداث الصلب "مجد الله قائلاً بالحقيقة كان هذا الإنسان

باراً" ( لوقا ٢٣ : ٤٧ ). وذات يوم تحدى المسيح الجميع قائلاً " من منكم يبكتني على خطية" ( يوحنا ٨ : ٤٦).

**المسيح هو الله خالق كل شئ** " كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان " ( يوحنا ١ : ٣). " فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين، الكل به وله قد خلق هو كل شئ كل شئ وفيه يقوم الكل" ( كولوسى ١ : ١٦- ١٧).

**ولأن المسيح هو الله فهو الأزلي** ( يوحنا ١ : ١، ٨ : ٥٨ ، ١٧ : ٥ ، ٢٤) صاحب السلطان (متى ٢٨ : ١٨، فيلبى ٢ : ١٠- ١١). صاحب العلم المطلق بكل شئ (يوحنا ١٦ : ٣٠، متى ٩ : ٤ ،يوحنا ٢ : ٢٤ – ٢٥). **الموجود في كل مكان وزمان** (متى ١٨ : ٢٠، متى ٢٨ : ٢٠).

عزيزي .. المسيح هو الله .. وهو قادر أن يغفر لك خطيئتك .. ويخلقك خليقة جديدة لحياة يهبك إياها. فهل تأتى إليه؟!

## المسيح رسول الله

جاء الله إنساناً يحمل رسالة محددة، هي رسالة المصالحة والغفران، رسالة المحبة والفداء. يقول الوحي المقدس "لما جاء ملء الزمان أرسل الله إبنه من إمرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدى الذين هم تحت الناموس" ( غلاطية ٤ : ٤)." لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" ( يوحنا ٣ :١٦ ).

إن رسالة المسيح كانت رسالة فداء، رسالة تعلن هدف مجيئه وتجسده، كما أنها رسالة مصالحة، فيقول بفمه الطاهر " لأنه لم يرسل الله إبنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم " (يوحنا ٣ :١٧)، أي أن الله كان في المسيح مصالحاً العالم نفسه غير حاسب لهم خطاياهم (٢كورنثوس ٥ : ١٩).

ورسالة المسيح كانت إعلاناً هاماً .. هو إعلان الله للعالم بطريقة صحيحة وتامة- وهذا ما عجز عنه الأنبياء والرسل-، يقول الكتاب المقدس " الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع

وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في إبنه الذي جعله وارثاً لكل شئ الذي به أيضاً عمل العالمين الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته" ( عبرانيين ١ : ١-٣). كان العالم لا يعرف عن الله إلا أنه إله غاضب ومنتقم يميت فاعلى الإثم ولا يرحم الإنسان، لكن جاء المسيح ليعلن أن الله محبة " الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" ( رومية ٥ :٨). الله الذي لم يهادن الخطية ولن يهادنا هو نفسه الذي مات لأجل الخطاة، هو العادل الكامل والرحمة الفائقة.

أيضاً كانت رسالة المسيح تؤكد لاهوته وتؤيد ألوهيته، ففي الإنجيل بحسب يوحنا ١٠ : ٣٠ يقول السيد المسيح " أنا والآب واحد"، فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه أجابهم يسوع أعمالاً كثيرة أريتكم من عند أبى بسبب أي عمل منها ترجمونني أجابه اليهود قائلين لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً" (يوحنا ١٠: ٣١-٣٣). لقد فهم اليهود ما قاله السيد المسيح عن نفسه أنه هو والآب واحد .. هو الله وهو رسوله الذي يعمل أعمال الله.

أكمل يسوع إرساليته تماماً وقال في صلاته " ... العمل الذي

أعطيتني لأعمل قد أكملته" ( يوحنا ١٧: ٤).

هذا بعض من معنى كون المسيح رسول الله، فالمسيح هو كلمة الله وهو ذاته الله المتكلم .. هو رسول الله ورسالته أيضاً.

أتم المسيح رسالته وعاد إلى يمين العظمة في الأعالي تاركاً لنا أن نسعى عنه كسفراء، نطلب عنه أن يتصالح البشر مع الله .. فهل أنت رسول الله .. تحمل رسالته للآخرين؟ .. صلاتي أن تكون حياتك إعلاناً عن محبة الله للعالم.

## المسيح ابن الله

لقب من الألقاب المحببة لقلوب المسيحيين جميعاً، " المسيح إبن الله" نطق بهذا اللقب الآب السماوي، حين كان السيد المسيح يعتمد في نهر الأردن جاء الصوت الإلهي من السماء " أنت إبنى الحبيب بك سررت " (لوقا ٤: ٢٢)، وفى حادثة التجلي جاء صوت الآب أيضاً قائلاً " هذا هو إبنى الحبيب الذي به سررت. له إسمعوا" (متى١٦ : ١٦ ).

"المسيح إبن الله" تعنى أن الله أوجد طريقاً للإنسان ليصل

إليه، وهذا ما قاله السيد في حديثه مع توما" قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتى إلى الآب إلا بي" (يوحنا ١٤ : ٦). كما تعنى أن إمكانية الغلبة وهزيمة العالم قد وجدت فمن يؤمن بالإبن يمكنه أن يغلب العالم.

يقول الرسول يوحنا: "من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو إبن الله" (١ يوحنا ٥ :٥).

"المسيح إبن الله" تعنى أن الإبن من طبيعة الآب، فمنذ الأزل كان عند الله، كان هو الله (يوحنا١ :١).وحين سأل فيلبس الرب يسوع قائلاً "يا سيد أرنا الآب وكفانا قال له يسوع : أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس الذي رآنى فقد رأى الآب .. أنا في الآب والآب فىّ" (يوحنا ١٤ :٨-١٠ ). المسيح إبن الله .. واحد مع الآب في الجوهر، وهو الذي قال" أنا والآب واحد" (يوحنا ١٠: ٣٠).

بنوة المسيح لله بنوة فريدة، فلم ولن يطلق على أحد غير المسيح أنه الإبن الوحيد" الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الذي

هو في حضن الآب هو خبر" (يوحنا ١: ١٨). ولقد ميز المسيح في أحاديثه مع تلاميذه بين بنوته هو لله، وكونهم أبناء الله (قارن متى ٦ : ٣٢، ٧ : ١١ مع لوقا ٢٢ : ٩، متى ٢٦ :٢٩).

أيضاً لا يعنى أن المسيح هو ابن الله أنه لا فرق بين الملائكة كأولاد لله ( أيوب ١ :٦، ٣٨ :٧). أو المؤمنين كأبناء الله كما يذكر في (يوحنا ١ : ١٢).وبين المسيح ابن الله. فالملائكة أبناء الله بالخليقة، والمؤمنين أبناء الله بالتبني، ومن نعم الله على البشر أن يقبل المسيح ابناً لله يصبح له الحق في أن يكون ابناً لله، فالمسيح بنوته لله بنوة أصيلة أزلية، أما المؤمنين فإنهم يصبحون أبناء الله. وكما يعلن الكتاب المقدس انه" كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله" (رومية ٨ :١٤ ).

## المسيح عبد الله

مرة أخرى نتكلم فيها عن المسيح في طبيعته البشرية، وقد رأينا أنه لا تناقض بين كون المسيح إلهاً وإنساناً معاً، وهو كإله اختار بإرادته الحرة أن يخلى نفسه من كل مجد ويتخذ "صورة

العبد" ليوجد بها ويتجسد بين الناس (فيلبى ٢ :٧).

المسيح عبد الله، خادم الله هذا ما أعلنه وأكده أيام رحلة تجسده حين قال لتلاميذه: "من أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن عبداً كما أن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم ولييذل نفسه فدية عن كثيرين" (متى ٢٠: ٢٧- ٢٨). وفى موضع آخر يقول " أنا بينكم كالذي يخدم" (لوقا ٢٢ : ٢٧).

في بداية عهد الكنيسة الأولى كانت عظات الرسل تنبر على كون المسيح هو عبد الله المضطهد، الذي مجده الله ورفعه وعلى ضوء هذا المفهوم قدم فيلبس رسالة خلاص لوزير كنداكة فقبل الوزير رسالة خلاص الله وآمن بالمسيح الذي "مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه" ( أعمال ٨ : ٢٦ –٣٩).

هذا ما أعلنه السيد المسيح في بداية خدمته حين قرأ" روح الرب علىّ لأنه مسحنى لأبشر المساكين أرسلني لأشفى المنكسرى القلوب لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر وأرسل

المنسحقين فى الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة"، ثم قال بعد ذلك لسامعيه" إنه اليوم قد تم هذا المكتوب فى مسامعكم"(لوقا ٤ : ١٨- ٢١).

المسيح هو عبد الله لكن رسالته كانت رسالة شفاء وتبشير، رسالة إطلاق وتحرير، هو عبد الله، وهو إبن الله.

يقول له المجد" فإن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يوحنا ٨ :٣٦).

جاء المسيح- عبد الله- يحمل رسالة الله للبشر، وهو الله خالق الإنسان .. جاء يقدم الدعوة لكل من يأتى إليه بقلب صادق، وتوبة حقيقية فيصبح له الحق في أن يكون إبناً لله، وإن كان عبداً لإبليس أو العالم أو الجسد يعتق على حساب ما عمله الله في المسيح، ويمحى الصك وتنتهي الدينونة ويترنم مع بولس الرسول " إذ لا شئ من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع" (رومية ٨ :١ ).

هذا هو المسيح، ففي طبيعته هو الله، وكإنسان هو رسول الله..

هو إبن الله، وهو أيضاً عبد الله.

أسأل الله أن يستخدم هذه الرسالة لمجده وإعلان حقه وتثبيت أولاده الذين هم له .. آمين.

إله كل نعمة معك إلى الآبد ،،

**أخوك**

**نصرالله زكريا**

# أسئلة
# يسوع المسيح مَن هو؟ (٢)

**عزيزي القارئ**

**بعد أن قرأت هذا الكتيب، يمكنك أن تجيب على الأسئلة الآتية بسهولة، وإن جاوبت على سبعة منها، نرسل لك الإنجيل وسلسلة دروس بالمراسلة تقديراً لاجتهادك.**

١- تجسد الله لهدف .. ما هو؟

٢- صح أم خطأ «من المستحيل أن يصير الإنسان إلهاً، لكنه ليس مستحيلاً أن يصير الله إنساناً» (  ).

٣- صح أم خطأ «المسيح إله كامل وإنسان كامل في ذات الوقت» (  ).

٤- أذكر ثلاثة مواقف من حياة السيد المسيح أكد فيها أنه هو الله؟

٥- ما معنى أن المسيح رسول الله؟!

٦- ما هي رسالة المسيح التي أعلنها أثناء تجسده على الأرض؟

٧- ما الفرق بين المسيح ابن الله والمؤمنين أولاد الله؟

٨- اكتب ثلاث أيات تدل على كون المسيح ابناً لله؟

٩- هل من تعارض بين المسيح ابن الله، وعبد الله؟ ولماذا؟

اكتب اسمك وعنوانك:

الاسم: .....

العنوان: .....

ثم ارسل إجابتك على العنوان التالي:

ص.ب ٤ سراي القبة - القاهرة

# فى هذا الكتيب

عند قراءتى للإنجيل أجد بعض المواقف التى يؤكد فيها السيد المسيح علي أنه هو الله ، ومواقف أخري يبدو فيها كرسول من عند الله جاء لتحقيق إرسالية خاصة ومحددة ؛ أحياناً أجد ما يدل علي أنه إبن الله وأحياناً أخرى يقتبس المسيح ما يدل علي كونه عبد الله .

والسؤال هل المسيح هو الله أم رسول الله ، هل هو إبن الله أم عبداً لله ؟!

كيف يكون المسيح إلهاً وإنساناً فى آن معاً ؟ .

أن المسيحية تؤمن بأن المسيح هو الله الظاهر فى الجسد ، هذا الإيمان قد يبدو أمام البعض إقلالاً – أو إنزالاً – من شأن الله .

ونحن لا ندعى أن المسيح صار إلهاً ، بل نؤمن أن الله صار إنساناً .. الله حل بأرضنا وعاش كواحد منا ، فإذا قلنا عنه أنه إله أو إنسان .. يسوع أو المسيح .. إبن الله أو إبن البشر فإننا نقول الحق .